في حدائق العرب

الانتقاد

انتقادُ الخنساء لشعر حسّان بن ثابت مشهورٌ ؛ والخنساء من شهيرات شواعر العرب ، وهي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد المضريّ . والخنساء لقبٌ غلب عليها ، وكنيتها أمُّ عمرو . وقد ضرب بها المثل في حزنها على أخيها صخر . ومعظم شعرها في رثائهِ ورثاء معاوية أخيها الآخر . قيل لجرير : مَن أشعرُ الناس ؟ قال : أنا ، لولا هذه الخبيثة . يعني الخنساء . وقال بشّار : لم تقُلِ امرأةٌ الشعرَ الاَّ تبيّن الضعفُ فيهِ . قيل : أوَ كذلك الخنساء ؟ . قال : تلك فوق الرجال . أما انتقادها الذي أشرنا اليهِ فاليك خبره :

أنشدت الخنساء النابغةَ قصيدةً في أحد المواسم . فقال لها « انكِ أشعر من كل ذات ثدبين » وكان حسّان بن ثابت ممن أنشدوا في ذلك الموسم ، فغضب من اطراء النابغةِ الخنساءَ ، وقال « أنا أشعر منكَ ومنها » فقال النابغة « خاطبيهِ يا خنساء » فقالت لحسان « ما أجوَد بيتٍ في قصيدتك » قال : هذا البيت

لنا الجفناتُ الغرُّ يلمعنَ بالضحى وأسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دَما

فقالت : ضعّفتَ افتخارك ، وأنزرتهُ في ثمانية مواضع من هذا البيت ؛ فقد قلتَ « لنا الجفنات » والجفنات ما دون العشر ، ولو قلتَ « الجفان » لكان اكثر ؛ وقلتَ « الغرُّ » والغرّة بياض في الجبهة ، ولو قلتَ « البيضُ » لكان اكثر اتساعاً ؛ وقلتَ « يلمعنَ » واللمع شيء يأتي بعد شيء ، ولو قلت « يشرقنَ » لكان أفضل ؛ وقلتَ « بالضحى » ولو

قلتَ « بالدجى » لكان اكثر طراقاً ؛ وقلتَ « أسيافنا » والاسياف ما دون العشرة ، ولو قلتَ « بسيوف » لكان اكثر؛ وقلتَ « يقطرنَ » ولو قلتَ « يسلنَ » لكان اكثر؛ وقلتَ « دَماً » والدِماء اكثر من الدم . فسكت حسان ولم يحِر جواباً

ثمرات المطابع

﴿ حديث عيسى بن هشام ﴾

« لمحمد بك المويلحي »

كلفتني « الزهور » ان أنتقد « حديث عيسى بن هشام » لمحمد بك المويلحي . فكرهت في أول الامر ان أضع نفسي بين الادباء في موضعٍ يحقُّ لهم ان ينكروه عليَّ ، لانني ما كتبت قبل الآن فكيف بهم ان رأوني دسست نفسي بينهم لانتقد كتاباً أنشأه كبير من كبارهم ، والمنتقد مكروه عندهم ولو كان ذا اطلاع واسع ومادة غزيرة . ولكنني آنست من اسم المويلحي فائدة للناس كالفائدة التي عادت علينا جميعاً من « ما هنالك » للمرحوم أبيه ، فقرأت كتاب الابن متيمناً باسم الوالد

كنت اذا أتاني كتاب عربيٌّ ألقي عليه نظرة لأرى حجمه ؛ فان كان غليظاً ثخيناً قرأت اسم المنشيء ؛ فان كان ذلك الكتاب اول عهد المؤلف بالتأليف قلت ان في الرجل بعض الغرور لأني لا أتوسم خيراً في رجل لم يروّض نفسه على التأليف من قبل ، ثم هو يرمي الى القراء كتاباً